

الفصل الثالث
الجملة الناقصة

EKSİLTİLİ CÜMLE

الجملة الناقصة (غير التامة)⁽¹⁾

EKSİLTİLİ CÜMLE

الجملة الناقصة: هي الجملة التي تُستخدم - بصفة عامة - في لغة التخاطب، وهذه الجُمْل تُقال ناقصة بعض عناصرها، وهي الجُمْل التي يُترك مفهومها للمُتلقي، وتُخبر عن حكم من دون استعمال المسند - فعلاً كان أو خبراً -، ومن حيث تكوينها السطحي بعيدة عن أن تكون جملة مُتكاملة، ومن حيث بنائها العميق أضعها في عدادِ الجُمْل التي تفيد حكماً عن طريق استعمال لغة التخاطب بعناصرها المتعددة. وغالباً تكون الجُمْل الناقصة بلا مُسند، وكثيراً ما تتكون من كلمة واحدة. وهذه الجُمْل الناقصة في اللغة المكتوبة يكون عموماً في نهايتها ثلاث نقط (...). أو إشارة الاستفهام ذات نقط (..؟) أو علامة التعجب ذات نقط (!..).⁽²⁾ وبالإضافة إلى أن الجُمْل الناقصة تُستعمل لإيصال الفكرة أو التعبير عن طريق قصير ومؤثر، كذلك لها إمكانية عكس المحادثة بشكل كثير جداً.⁽³⁾ وتُسمى هذه الجُمْل بالجُمْل الناقصة Eksiltili cümle أو Kesik cümle.⁽⁴⁾

(1) عرف الدكتور إبراهيم مصطفى في كتابه «إحياء النحو العربي» الجملة الناقصة: «هي التي تشتمل على ركن واحد فقط من ركني الإسناد، ويتم بها المعنى».

(2) KARAAĞAÇ, Günay: A.g.e., s.201 Bak:

KÜLTÜRAL, Zuhâl: A.g.e., s.68

(3) ATABAY, Neşe: A.g.e., s.116

(4) KÜLTÜRAL, Zuhâl: A.g.e., s.68

درج النُّحاة على أن يتتبعوا كلَّ تركيب أفاد معنًى تامًّا، ليحللوا عناصره، وليبحثوا عن ركنيه الأساسيين من المسند والمسند إليه، ولكنهم غَالَوْا فيه، وكأنهم نسوا أن ألفاظ اللغة وتراكيبها كائناتٌ حية تنمو وتتطور، وتتحوّل من صورة إلى أخرى، وكذلك فإن النمو والتطور اللغوي للألفاظ والتراكيب ظاهرتان مستمرتان دون توقف، في ظلِّ مطالب العصر لها ومدى حاجته إليها، ومن منطلق قلة دوراتها على اللسان أو كثرتها. (1) « من ألوان الجمل في العربية الجملة الناقصة، ومنها ما يستغنى فيه بالمسند إليه عن المسند، فلا يظهر ولا يقدر » تقول في إعراب (كُلُّ وما خُلِقَ له): كل: مسند إليه (مبتدأ)، وما خلق له: الواو للمصاحبة، وما: اسم موصول معطوف على كل، وخلق له: صلة الموصول. والتركيب جملة ناقصة، استغنى فيها بالمسند إليه عن المسند. (2) ومثل هذه الظاهرة من قطع الاسترسال في الكلام شائعة في اللغة العربية، - وكذلك اللغة التركية - يقطع المتحدث كلامه في وقفات سريعة، تعنُّ له فيها خطراتٌ شعورية، تُعبِّر عن نفسها في هذه الوقفات من ناحية، وتزيدُ جوَّ الكلام تأكيدًا بطابعها الاستثنائي من ناحية ثانية، وتنتهي بجُمْل ناقصة. (3)

- Belki İşbiliyye'den... (4)

- Ankara'yı da... (5)

(1) يوسف الحمادي، النحو في إطاره الصحيح، مكتبة مصر، ص 156.

(2) المرجع السابق، ص 158

(3) المرجع السابق، ص 160

(4) ربما من "إشبيلية" ..

(5) "أنقرة" أيضًا...

- Yalan katmadan... (1)

- Kara bir anahtar... (2)

أحياناً، الكتاب أو المتحدثون يشعرون بضرورة قطع جملهم في المنتصف؛ حيث إن محتواها (أجزائها) أو خاتمتها (نهاية الجملة) تكون واضحة جداً لدى المستمع، أو أنهم يريدون أن يكسبوا كلماتهم نوعاً من الأحاسيس والمشاعر. ويمكننا أن نصادف الجمل الناقصة في اللافتات والإعلانات والملصقات الإعلانية حتى في الكتابات الأدبية؛ حيث نجد في كل نصٍّ منها أو في كل عبارة من عبارات التخاطب جملاً ناقصة، ويُطلق على أمثال هذه الجملة "جملة ناقصة" Eksiltili cümleler (3). فالمقدّر في الكلام ما يكون قد فهم من الكلام، ودلّ عليه سياق القول، فترى المحذوف جزءاً من المعنى، كأنك نطقت به، وإنما تخففت بحذفه، وآثرت الإيجاز بتركه، وهذا أمرٌ سائغ في كل لغة، وذلك للميل إلى الإيجاز وإلى التخفيف بحذف ما يفهم (4).

الجملة الناقصة Eksiltili cümle (Kesik cümle) تُطلق على الجملة التي لا يُستخدم بها المسند أو أحياناً أيضاً عناصر أخرى، في المحادثة أو من خلال الإفادة. وإذا لم يتم استعمال المسند يكون معنىً لحكم معين في الجملة أيضاً. وفي هذه الجُمْل يُترك التعبير عن الحكم (الفكرة) لوعي المُستمع أو القارئ، وذلك من خلال الكلام أو من خلال النص بأكمله. ويتم الحكم (إفادة الجملة) لأمثال هذه الجمل من خلال الجملة السابقة لها. ولكن هذه الجُمْل، على الرغم من نقص عناصرها، فهي تحمل قيمةً تعبيريةً تامّةً. وتستعمل هذه الجمل بكثرة في الأمثال (الحكم)، والمصطلحات التعبيرية، وفي

(1) دون أن تضيف كذباً...

(2) مُفتاحٌ أسود...

(3) EDİSKUN, Haydar: A.g.e., s.390

(4) إبراهيم مصطفى: إحياء النحو، مرجع سابق، ص 35.

الحياة اليومية، والتعبير ذات السؤال والجواب، وفي التعبير الحسية.⁽¹⁾
وأخيرًا أقول: إن الجمل الناقصة هي مظهر من مظاهر التطور في التراكيب، وهي
مظهر طبيعي في حياة اللغات، ودليل على ميل الحس العربي - وكذلك الحس التركي - إلى
السرعة والإيجاز، والاستغناء عمّا يمكن الاستغناء عنه من فضول القول.⁽²⁾

- Ve öteki Mağrip çarşılarını da...⁽³⁾

- Zikir sesleri ve ilâhiler...⁽⁴⁾

(1) ÖZKAN, Mustafa: A.g.e., s.178

(2) يوسف الحمادي، مرجع سابق، ص 165.

(3) وأسواق المغرب الأخرى أيضًا..

(4) أصوات الذكر والترانيم الإلهية..